

أ.د. علي الشبل | الإيمان والحياة (08)

علي عبدالعزيز الشبل

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى تذكرة لمن يخشى. الايمان الايمان والحياة. والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفرى الايمان والحياة. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى اله واصحابه من سار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين سلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمون في كل مكان - [00:00:37](#)

ايها الاخوة والاخوات احبيكم جميعا بتحية الاسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله وبياكم الى هذا اللقاء المتجدد في برنامجكم الايمان والحياة ان الايمان ايها الاخوة هو جنة هذه الدنيا في من ذاق طعمه - [00:00:58](#)

اذا رضي بالله ربا في الاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كما جاء ذلك في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وان من اصول الايمان التي تورث هذه اللذة والطمأنينة - [00:01:23](#)

وانشراح الصدر في الدنيا وتورث ايضا عظيم الثواب وجزيل العطاء من الله جل وعلا يوم القيامة الايمان بالقضاء والقدر. ان مسألة القضاء والقدر من اصول مسائل العقيدة الكبار وهي من المسائل الحساسة - [00:01:42](#)

وهي في الحقيقة المعيار للايمان بالله عز وجل وثمره من ثماره كما نفهمه من حديث جبريل المشهور فضلا عن كونه اي الايمان بالقدر ركنا من اركان الايمان واصلا من اصوله - [00:02:04](#)

وفي حديث جبريل عليه السلام المشهور سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان قال صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:02:23](#)

متفق عليه قد كرر النبي صلى الله عليه وسلم الفعل المضارع تؤمن كرره في القدر لما له من مزية تؤكد اهميته ولان ثمرته وعلاقته بالايمان بالله عز وجل الايمان بقضاء الله وقدره ايها المسلمون - [00:02:45](#)

قضية عقدية محل تسليم واذعان وإيمان كامل لدى الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام كما قص سبحانه ذلك علينا في غير ما اية فهذا نوح عليه الصلاة والسلام يسلم الامر لارادة الله - [00:03:06](#)

لما دعا قومه وبالف في دعوتهم فعاندوه وقال جل وعلا في اية سورة هود قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا اتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء - [00:03:27](#)

وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي. ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم. هو ربكم واليه ترجعون وهذا موسى عليه السلام ايضا لقضاء الله وتقديره في اهلاكه السبعين رجلا - [00:03:45](#)

من قومه قال جل وعلا في اية الاعراف واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال ربي لو شئت اهلكتهم من قبل وايائي اهلكنا بما فعل السفهاء منا - [00:04:05](#)

ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء ان هي الا فتنتك تظل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين وموافقته مع الخبر عليهما السلام - [00:04:22](#)

لما قص الله خبرهما العجيب في سورة الكهف قال ستجدني ان شاء الله صابرا. ولا اعصي لك امرا تعلق الامر بمشيئة الله سبحانه وتعالى وفي قوله سبحانه وتعالى في قصة صاحب الجنتين من سورة الكهف - [00:04:40](#)

فقال سبحانه ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله. ان ترني انا اقل منك مالا وولدا ما يفيد بان التسليم لما اراده الله

وقضاه من المسائل المرتبطة ارتباطا وثيقا بالايمان به سبحانه وتعالى - [00:05:00](#)

وتأملوا يا رعاكم الله كيف اذعن موسى لادم عليهما السلام لما حجه بقدر الله على مصيبة خروجه وزوجه من الجنة ادم احتج بالقدر على المصيبة ولم يحتج بالقدر على المعيبة كما يفعله من يحاولون ان يبرروا لانفسهم المعاصي والذنوب - [00:05:20](#)

وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى فقال له موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة - [00:05:45](#)

فقال له ادم يا موسى، اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فحج ادم موسى فحج ادم - [00:06:01](#)

موسى يكررها صلى الله عليه وسلم ثلاثا تأكيدا لهذا الامر ومع هذا التقرير من انبياء الله ورسله مما لكم طرفا منه ايها الاخوة. فان الانحراف ايضا الذي وقع في مسألة القدر كان ايضا قديما. لكنه انحراف - [00:06:21](#)

ناشئ وطارئ على الايمان بها ومن امثلة هذا الانحراف القديم والذي بقي بسورة او باخرى في الطوائف المنحرفة بالقدر قول القائلين بالحرية الانسانية عند الفلاسفة اليونانيين من اتباع ارسطو الفلسفة المشائية والابيقورية - [00:06:42](#)

والتي قابلتها فلسفة الارادة الحتمية عند الرواقيين وكان لهذه او لهاتين الفلسفتين تأثير واضح على الديانات والطوائف بعدهما لا سيما لدى القدرية الاولى والجبرية من الثانية في فرق المسلمين حتى وجد الانحراف في القدر - [00:07:04](#)

عند اليهود ايضا فان لهم فرقتان قالت احدهما بنفي قدر الله عن المفعولات والمخلوقات وقالت طائفة اخرى بالجبر بان العباد والخلق مجبورين على افعالهم قال صاحب الملل والنحل واما القول بالقدر فهم مختلفون فيه. حسب اختلاف الفريقين في الاسلام -

[00:07:27](#)

الربانيون اي من اليهود المعتزلة فينا والقراءون منهم كالمجبرة المشبهة اي ان الربانيين من اليهود كالمعتزلة ينفون قدرة الله عز وجل عن المفعولات والمخلوقات اما القراءون منهم فانهم مثل الجبرية والمشبهة الذين يعتقدون بان العبد مجبور على فعله. لا قدرة له ولا

ارادة عليه - [00:07:50](#)

وكذلك الحال عند النصارى. فانه وجد عندهم القولان بين اكبر طوائفهم قال الشهرستاني في كلامه عن النصارى ومن النسطورية بينفي التشبيه يثبت القول بالقدر خيره وشره من العبد كما قالت القدرية اي عند المسلمين - [00:08:19](#)

وكذلك ايها الاخوة وقع الانحراف القديم في القدر لدى مشرك العرب هذا الاحتجاج بالقدر على المعايير من شركهم بالله عز وجل. لما اشركوا معه في العبادة وفي تحريمهم ما احل الله - [00:08:41](#)

كما ذكر ذلك عنهم سبحانه في اواخر سورة الانعام يقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابائنا ولا حرمانا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا. قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ ان تتبعون الا الظن. وان انتم الا تخرسون - [00:08:57](#)

قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وفي سورة النحل يقول جل وعلا وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا ابائنا ولا حرمانا من دونه من شيء - [00:09:20](#)

كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين وفي اية الزخرف وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرسون حيث اقروا بالقدر لكنهم انكروا التوحيد - [00:09:38](#)

وانكروا الاوامر والنواهي. والجبرية عند المسلمين لهم شبه كبير بهؤلاء المشركية العرب العرب غلوا في اثبات القدر الى ان عطلوا امر الله ونهيه وعطلوا شرعه. ومن اثباتهم للقدر قول طرفة ابن العبد في - [00:09:57](#)

علقته ولو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثدي مما يبين انحراف المشركين ايها الاخوة ولا سيما مشركي مكة في القدر ما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء مشرك - [00:10:16](#)

قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فانزل الله جل وعلا يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر والايات في هذا المعنى آيات كثيرة نرجئ بعضها الى لقاء اخر فنسأل الله جل وعلا ان نكون - [00:10:33](#)

واياكم ممن يستمع القول فيتبع احسنه. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب. كما نسأله جل وعلا ان ممن امن بقضائه وقدره حقا فالتذوا به في الدنيا واطمئنوا به حتى يذوقوا ثمرته في ايمانهم بالله في جنانه - [00:10:56](#)

في عليين اخوانا على سنن متقابلين لنا ولكم ولجميع المسلمين والمسلمات انه سبحانه اكرم مسؤول اعظم مرجي مأمول والى لقاء اخر استودعكم الله الذي لا تظيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:16](#)

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا الايمان الايمان والحياة. والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفري الايمان والحياة - [00:11:36](#)